منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا
او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم فى الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى صلوة
العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا اى
ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به فادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما فى توجه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى
قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق
فى اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما
من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا
انهما خانا باخذ شىء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى آخره
فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق
ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل
الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الآية
باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمى بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى
صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت
الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية للترمذى فقام عمرو بن

العاص

ان جهلته ركبت تحركت وان عرفته سكنت

العاصى ورجل آخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما
ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها
الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا
واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم
القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا
لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب بما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة
هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبرائيل
تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل
الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى
مثل مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى وتبرئ الاكمه والابرص
باذنى واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك
حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا
الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانه ان اى بان آمنوا بى وبرسولى عيسى قالوا آمنا بهما واشهد
باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ان يفعل
ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)